

تأثير التطورات الأمنية في منطقة الساحل على إنتاج الغاز الطبيعي في الجزائر

الهجوم الإرهابي على مجمع إنتاج الغاز تقنتورين «Tiguentourine»

عبد الرحمان عبد القادر

يختار عبد القادر

أستاذ مساعد بكلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية

أستاذ مساعد بكلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية

جامعة أدرار

جامعة وهران



ملخص:

كنتيجة للاضطرابات الأمنية التي عرفتها منطقة الساحل والأحداث المتوالية ابتداءً من التغييرات السياسية في تونس، الثورة في ليبيا وما تبعها من انتشار واسع للسلاح وصولاً إلى الوضع في شمال مالي، تعرض لأول مرة مركب إنتاج الغاز الطبيعي "Tiguentourine" بالصحراء الجزائرية إلى هجوم إرهابي، ويقدر مستوى الطاقة الإنتاجية قبل الهجوم الإرهابي بـ 24 مليون متر مكعب كل يوم ما يعادل 14 مليون دولار ويمثل الإنتاج الغازي لهذا الموقع 10% من الإنتاج الوطني للغاز الطبيعي.

وعلى هذا الأساس طرحنا هذا الموضوع بعنوان "تأثير التطورات الأمنية في منطقة الساحل على إنتاج الغاز الطبيعي في الجزائر . الهجوم الإرهابي على مجمع إنتاج الغاز تقنتورين "Tiguentourine" . للإجابة على تساؤل رئيسي ألا وهو إلى أي مدى أثرت التطورات الأمنية في منطقة الساحل على إنتاج الغاز الطبيعي في الجزائر؟ .
الكلمات المفتاحية: الأمن في الساحل . إنتاج الغاز الطبيعي . مجمع تقنتورين . الجزائر .

Abstract :

As a result of the security which known Sahel region and events from some political changes in Tunisia, Revolution in Libya and the subsequent wide spread of weapons down to the situation in northern Mali, and Lal-run compound of natural gas production "Tiguentourine" in Algerian Sahara to a terrorist attack, the estimated level of production capacity before the terrorist attack by 24 million cubic meters per day is equivalent to \$ 14 million and represents gas production to this site 10% of the national production of natural gas.

And on this basis, we raised this subject entitled "The impact of Security changes in the Sahel region on the production of natural gas in Algeria terrorist attack on the complex gas production " Tiguentourine " to answer a key question, namely the extent to which affected security changes in the Sahel region on the production of natural gas in Algeria?.

Keywords: Security in the Sahel, Natural gas production , complex Tiguentourine.

مقدمة:

منذ فترة ليست بالبعيدة، كان الغاز الطبيعي يعتبر موردا مكلفا، وقليل هم الذين كانوا يتصورون أن الغاز الطبيعي سينمو بمده السرعة، ومع التزايد المضطرد للطلب العالمي على طاقة متوقفة ومربحة وأكثر صونا للبيئة، ستزداد أهمية الغاز. فالغاز في طريقه لأن يصبح أهم مصدر للطاقة بعد النفط بحدود عام 2030 وفقا لدراسات الوكالة الدولية للطاقة. وتعتبر الجزائر من أهم أعضاء منظمة الدول المصدرة للبترول (OPEC)، حيث يشكل قطاع المحروقات 60% من دخل الميزانية، 36% من الناتج الداخلي الخام، 97% من صادراتها. (OGJ)، في عدد 2012 يقدر احتياطي الغاز الطبيعي في الجزائر بـ 159 ترليون متر مكعب، محتلة بذلك المرتبة العاشرة عالميا والثانية إفريقيا بعد نيجيريا. شهدت الفترة من 2009 إلى غاية نهاية 2011 تراجعا في الإنتاج بسبب التأثير بالتشريعات المتمثلة في الإجراءات الحمائية المطبقة في جانفي 2009 حينما فرض مرسوم رئاسي حدا أقصى قدره 49% على مساهمة المستثمرين الأجانب في رأسمال المشاريع الرئيسية، تجسيدا لسياستها الاقتصادية الهادفة إلى خفض الإنتاج لترتفع وبذلك ترتفع الأسعار، وكان لذلك تأثير سلبي على الاستثمارات الأجنبية المباشرة في هذا القطاع. أدخلت الأزمة في منطقة الساحل، والأحداث المتوالية ابتداء من التغييرات السياسية في تونس والحرب في ليبيا وصولا إلى الوضع في شمال مالي، الجزائر في تحد لم يسبق لم مثل، فتصرح الجزائر بأن منطقة الساحل " ما تؤكد تقارير الأمم المتحدة التي تخصي ما نسبته من 30% إلى 40% من المخدرات الصلبة تمر عبر هذه المنطقة، كما انها تشكل ثاني اكبر اسواق الاسلحة الخفيفة وتشير تقديرات تقرير مسح الاسلحة الخفيفة التابع لبرنامج المعهد الأعلى للدراسات الدولية بجنيف في تقرير سابق إلى أن حوالي 100 مليون سلاح خفيف في القارة الإفريقية، كما أن 80% من الأسلحة الموجودة مصدرها يؤر الصراعات السائدة في إفريقيا الغربية والتي تنتقل إلى الجزائر عبر مالي والنيجر. قامت الجزائر بإشراك البلدان الأساسية في المنطقة (مالي، موريتانيا، النيجر وحتى نيجيريا) في إستراتيجية إقليمية منسقة لاحتواء مشكل الإرهاب، واجهت هذه الإستراتيجية الطموحة عقبات كبيرة ليس أقلها العلاقات القوية التي تربط بين دول مثل مالي، موريتانيا والنيجر مع فرنسا وموقف هذه الأخيرة الساعي للحرب الذين دفعوا لقبول مبدأ التد العسكري في الشمال المالي.

كنتيجة للاضطرابات الأمنية التي عرفتها منطقة الساحل تعرض ولأول مرة مركب إنتاج الغاز الطبيعي "Tiguentourine" " المخاذية لدولة ليبيا إلى هجوم ارهابي، ويقدر مستوى الطاقة الإنتاجية قبل الهجوم الإرهابي بـ 24 مليون متر مكعب كل يوم 14 مليون دولار ويمثل الإنتاج الغازي لهذا 10% من الإنتاج الوطني للغاز الطبيعي.

"تأثير التطورات الأمنية في منطقة الساحل على إنتاج الغاز الطبيعي في الجزائر. الهجوم الإرهابي على مجمع إنتاج الغاز تقنتورين "Tiguentourine". للإجابة على تساؤل رئيسي ألا وهو إلى أي مدى أثرت التطورات الأمنية في منطقة الساحل على إنتاج الغاز الطبيعي في الجزائر؟.

1. أهمية إنتاج الغاز الطبيعي في العالم كمصدر من مصادر الطاقة: منذ فترة ليست بالبعيدة (GNL) يعتبر موردا مكلفا، وقليل هم الذين كانوا يتصورون ان الغاز الطبيعي المسال سينمو بهذه السرعة، مع توقعات نمو تصل اليوم إلى 5% (2010 - 2020) 2,5%.

شكل تطبيق التقانات المتطورة عنصرا حاسما في تنمية الغاز الطبيعي المسال. في الواقع يمكن القول أن جميع الديناميات الرئيسية التي تطل قطاع الطاقة اليوم، كالاتكار التقني وتنمية الموارد البشرية وتكامل الأسواق العالمية والفاعلية البيئية هي في صميم صناعة الغاز الطبيعي المسال.

رد للطلب العالمي على طاقة موثوقة ومرجحة وأكثر صونا للبيئة، ستزداد أهمية الغاز. فالغاز في طريقه لأن يصبح أهم مصدر للطاقة بعد النفط بحدود عام 2030.¹

ويعتبر الغاز وقود المستقبل، فتقدر احتياطات الغاز الطبيعي المعروفة بحوالي 180 () متر مكعب ومن المفترض أن تغطي 60 سنة من الاستهلاك بمعدل الطلب الحالي.²

1.1 تطور إنتاج الغاز الطبيعي في العالم من سنة 2000 إلى 2011 : استمر الاتجاه التصاعدي في زيادة إنتاج العالم من الغاز الطبيعي³ 2011 وصل إلى حوالي 3276,2 بليون متر مكعب مقابل حوالي 2411,3 ون متر مكعب في عام 2000 35,86%.⁴

الجدول (01) : تطور إنتاج الغاز الطبيعي في العالم من سنة 2000 إلى 2011. : بليون متر مكعب

2005	2004	2003	2002	2001	2000	
2770,4	2688,5	2616,6	2518,9	2477,2	2411,3	
2011	2010	2009	2008	2007	2006	
3276,2	3178,2	2955,9	3047,2	2939,3	2869,4	

المصدر: من استخلاص الباحثين بالإعتماد على قاعدة معطيات "بريتش بتروليوم"

(visit: Natural Gas: Production; BP Statistical Review of World Energy June 2012

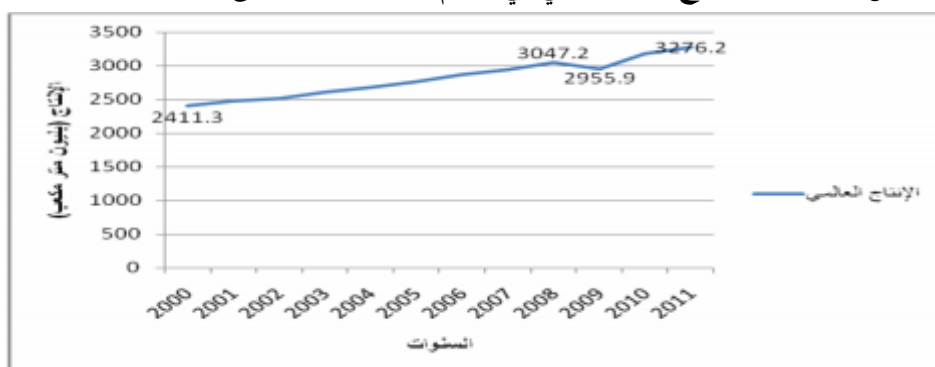
<http://www.bp.com/statisticalreview>)

ويعود الارتفاع في إجمالي إنتاج الغاز الطبيعي بشكل أساسي إلى الزيادة التي طرأت على إنتاج كل من إيران، فنزويلا، نيجيريا، عمان، قطر، السعودية، مصر والنرويج والتي عوضت الانخفاض⁵

0,5% في بعض الدول لتصل إلى 519,4% في قطر

2000 إلى 2011.⁶

الشكل (01): تطور إنتاج الغاز الطبيعي في العالم من سنة 2000 إلى 2011.



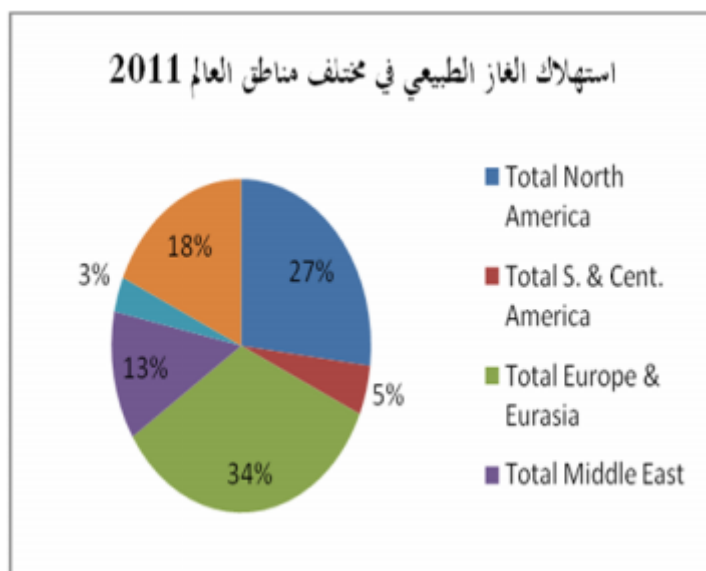
المصدر: من إعداد الباحثين بناءً على قاعدة معطيات (بريتش بتروليوم BP)

2.1. الاستهلاك العالمي للغاز الطبيعي (2000 - 2011):

2409,1 بليون متر مكعب سنة 2000 إلى 3222,9 بليون متر مكعب سنة 2011

33,78%، في حين احتلت أوروبا المرتبة الأولى عالميا بـ 1101,1 بليون متر مكعب وبنسبة تقدر بـ 34,1%⁷.2011

الجدول (02): الاستهلاك العالمي للغاز الطبيعي (بليون متر مكعب)



	2011	2000	
2011			
26,9%	863,8	794,5	
4,8%	154,5	96,0	
34,1%	1101,1	982,6	
12,5%	403,1	186,7	
3,4%	109,8	58,4	
18,3%	590,6	290,8	الهادي
100,0%	3222,9	2409,1	دول العالم

المصدر: من استخلاص الباحثين بالإعتماد على قاعدة معطيات "بريتش بتروليوم"

(visit: Natural Gas: Production; BP Statistical Review of World Energy June 2012 <http://www.bp.com/statisticalreview>)

2. إنتاج واستهلاك الغاز الطبيعي في الدول العربية:

1.2. تطور إنتاج الغاز الطبيعي في الدول العربية من سنة 2000 إلى 2011 : ارتفع إجمالي إنتاج الدول العربية من الغاز الطبيعي في عام 2011 إلى حوالي 513,2 بليون متر مكعب مقابل 258,9 بليون متر مكعب عام 2000. 15,6% من إجمالي الإنتاج العالمي البالغ 3276,2 بليون متر مكعب . وقد ساهمت في هذه الزيادة كل من قطر، السعودية، مصر، الإمارات، عمان، البحرين، الكويت اليمن وسوريا. وفي المقابل انخفض

إنتاج الجزائر في عام 2011 7.58% 40.62% 30.5% 2000.
وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

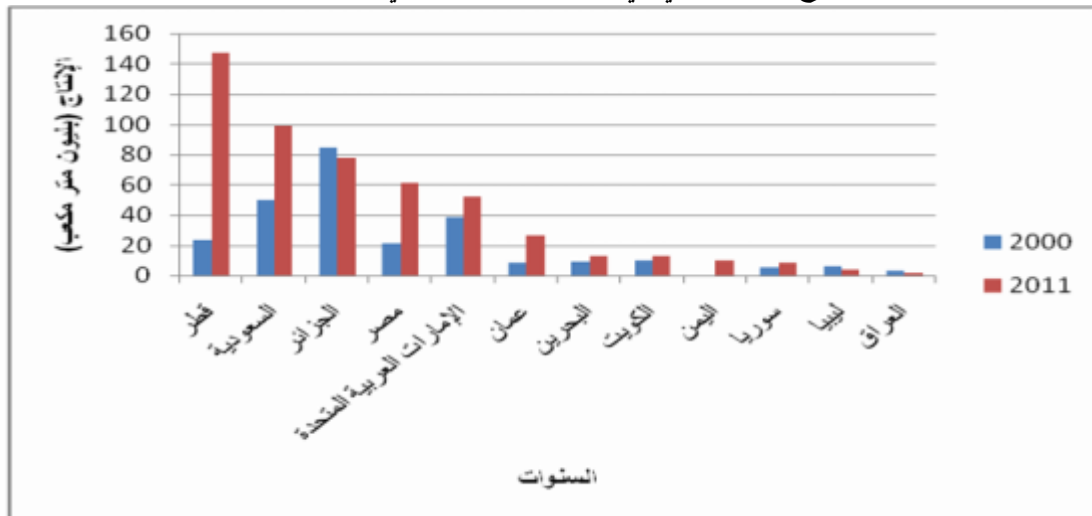
الجدول (03): إنتاج الغاز الطبيعي في الدول العربية (2000 - 2011) : بليون متر مكعب

	2011	2000	
(2011)			
4,5%	146,8	23,7	
3,0%	99,2	49,8	
2,4%	78,0	84,4	
1,9%	61,3	21,0	
1,6%	51,7	38,4	
0,8%	26,5	8,7	
0,4%	13,0	8,8	
0,4%	13,0	9,6	
0,3%	9,4	0	
0,3%	8,3	5,5	
0,1%	4,1	5,9	
0,1%	1,9	3,2	
15,6%	513,2	258,9	
100,0%	3276,2	2411,3	العالم

BP Statistical Review of World Energy June 2012 Natural Gas: Production; Source: <http://www.bp.com/statisticalreview>

تحتل قطر المرتبة الأولى عربيا في إنتاج الغاز الطبيعي والمقدر بـ 146,8 بليون متر مكعب بنسبة 4.5%
ة، الجزائر، مصر والإمارات في المراتب الأولى. وهذا ما يوضحه الشكل الموالي:

الشكل (03): إنتاج الغاز الطبيعي في الدول العربية بين عامي 2000 - 2011.



المصدر: من إعداد الباحثين بناءً على قاعدة معطيات شركة "بريتش بتروليوم BP"

2.2. استهلاك الغاز الطبيعي في الدول العربية: تسعى الدول العربية إلى زيادة مساهمة الغاز الطبيعي في تلبية الاحتياجات المحلية من الطاقة نظراً لما يتمتع به الغاز الطبيعي من مزايا نسبية ذات صلة بكفاءة استخدامه في القطاع الصناعي بصورة عامة، وفي قطاع توليد الكهرباء بصورة خاصة، علاوة على ذلك، فإن ارتفاع حصة الغاز في إجمالي استهلاك الطاقة في السوق المحلية إلى تعزيز قدرة الدول العربية على زيادة صادراتها من النفط.

8

الجدول (04): استهلاك الغاز الطبيعي في الدول العربية (2000 - 2011).

النسبة من الإستهلاك العالمي	2011	2010	2008	2006	2004	2002	2000	
0,5%	16,2	14,5	12,8	12,5	11,9	9,5	9,6	الكويت
0,7%	23,8	20,4	19,3	19,6	15,0	11,1	9,7	قطر
3,1%	99,2	87,7	80,4	73,5	65,7	56,7	49,8	السعودية
1,9%	62,9	60,8	59,5	43,4	40,2	36,4	31,4	الإمارات
0,9%	28,0	26,3	25,4	23,7	22,0	20,2	19,8	الجزائر
1,5%	49,6	45,1	40,8	36,5	31,7	26,5	20,0	مصر
8,7%	279,8	254,8	238,2	209,2	186,5	160,5	140,3	الدول العربية

BP Statistical Review of World Energy June 2012 Natural Gas: Production; Source: <http://www.bp.com/statisticalreview/>

وتعتمد الدول العربية اعتماداً شاملاً على مصادر النفط والغاز الطبيعي لتغطية احتياجاتها من الطاقة، ويلبي هذان المصدران 96,7% من إجمالي استهلاك الطاقة في هذه الدول.

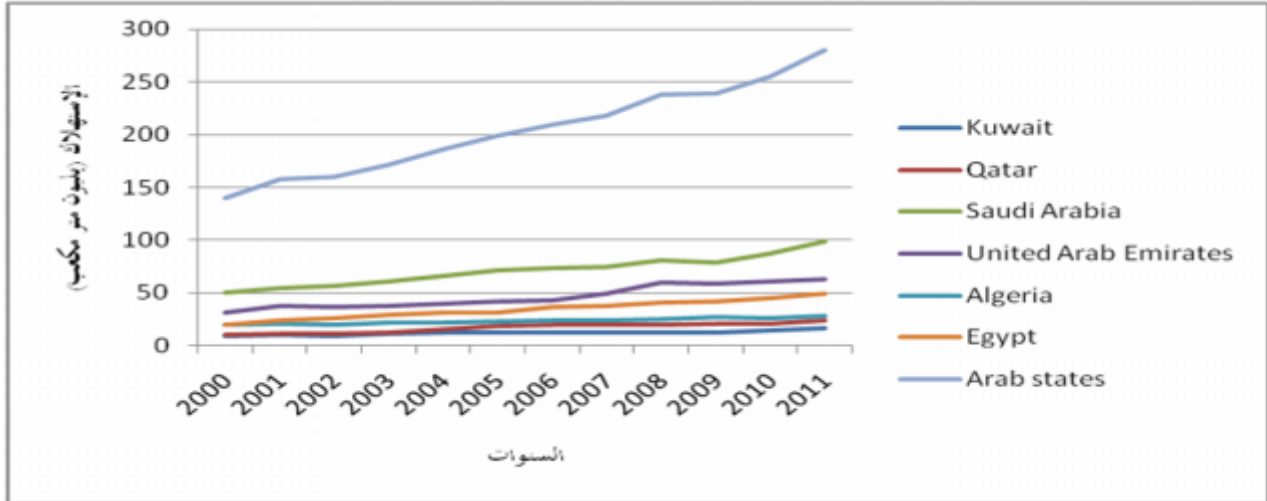
140,3 بليون متر مكعب سنة 2000 إلى 279,8 بليون متر مكعب سنة 2011 99,43%.

وتحققت هذه الزيادة على حساب حصة النفط التي تراجعت.⁹

السعودية المرتبة الأولى بـ

8,7%

3,1% من الإستهلاك العالمي وعرف استهلاكها تطورا ملحوظا بين سنتي 2000 و 2011
 99,19% تليها الإمارات، مصر، الجزائر، قطر وأخير الكويت كما هو موضح في الشكل الموالي.
 الشكل (04): تطور استهلاك الغاز الطبيعي في الدول العربية (2000 - 2011).



المصدر: من اعداد الباحثين بناءً على قاعدة معطيات شركة "بريتش بتروليوم BP"

ويرجع سبب هذه الزيادة في الاستهلاك إلى حرص الدول العربية المنتجة للغاز إلى إجراءات محددة على زيادة القيمة المضافة للغاز الطبيعي ورفع مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي وتفعيل دوره في دعم ميزان المدفوعات، كما تعمل على التوسع في استخدامه وإحلاله بصورة تدريجية محل زيت الوقود في الصناعات المختلفة وفي عمليات توليد الطاقة الكهربائية كمرحلة أولى، لكي تستهدف في مرحلة ثانية تعميم استخدامه في القطاع المنزلي. وتأتي زيادة إنتاج الغاز الطبيعي وتطوير احتياطياته واستخداماته المحلية ضمن التوجهات العامة لبرامج وأهداف سياسات الطاقة في الدول العربية.¹⁰

3. الغاز الطبيعي في الجزائر: تعتبر الجزائر من أهم دول منظمة الدول المصدرة للبترول (OPEC)

60% 36% 97% من صادراتها في 2010

في 2010، احتلت الجزائر المرتبة الرابعة في إنتاج النفط إفريقيا بعد نيجيريا، انغولا وليبيا، وتعتبر أيضا من الدول المهمة في إنتاج الغاز الطبيعي الممي (NGL) وفي هذا المجال تعتبر تامن دولة منتجة عالميا وثالث أكبر دولة عارضة لأروبا.

159 ترليون متر مكعب،

(OGJ)، في عدد جانفي 2012

محتلة بذلك المرتبة العاشرة عالميا والثانية إفريقيا بعد نيجيريا، ويعبر حقل حاسي الرمل الأكبر والذي اكتشف في 1956 الذي يقع في الجنوب الشرقي للبلاد، يقدر احتياطي هذا الحقل فقط بـ 85 ترليون متر مكعب أي أكثر من النصف (53,46%)¹¹.

أدى تصدير الغاز الطبيعي من الجزائر إلى أوروبا بواسطة خطوط الأنابيب إلى استفادة كل من تونس والمغرب ا صادرات الغاز عبر أراضيها.

0,11 مليار متر مكعب عام 1983، ثم ارتفعت الكمية التي تستلمها تونس لتصل إلى مستوى يتراوح بين 1.0 و 1.2 مليار متر مكعب في الأعوام الأخيرة.

- الأوربي الذي يمر عبر أراضيها، لنقل 9.5 مليار متر مكعب من الغاز إلى إسبانيا والبرتغال حيث تصل الرسوم التي تستوفيها المغرب على الخط إلى 50 .

ويجدر الإشارة ان شبكات الغاز بين الدول العربية تستمد جدواها الاقتصادية من كونها تخلق وضعاً مربحاً للطرفين من مستوردين ومصدرين، لذا يتوقع أن تزداد حصة تجارة الغاز في المبادلات التجارية بين الدول العربية بحوالي 50 % الذي سوف يسهم في تعزيز معدلات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول العربية¹².

1.3. الجوانب القانونية المنظمة للشراكة الأجنبية في قطاع المحروقات: تهدف سياسة تشجيع الشراكة في الجزائر إلى رفع حجم الاستثمارات الأجنبية المباشرة، وبما أن قطاع المحروقات يمثل المتغير الرئيسي الذي يؤثر على الجزائر، وان تكاليف الاستثمار في هذا المجال عالية فقد عرف هذا القطاع عدة تشريعات متعاقبة سمحت بفتح مجال

1.1.3. الجانب التاريخي للشراكة الأجنبية من وجهة نظر قانونية خلال 1962-1986: عرفت هذه الفترة ثلاث قوانين أساسية تتمثل في:

أ - **قانون الاستثمار لسنة 1963:** تم التركيز على تشجيع القطاع العام مساندة للتوجه السياسي العام من هذا ت يتمثل في قانون 63-277 المؤرخ في 26 1963

23 : "

ذات اقتصاد مختلط بمشاركة الرأسمال الأجنبي والوطني من أجل جمع الشروط الأساسية لتحقيق اقتصاد اشتراكي، خاصة في القطاع ذو النشاط الذي يمثل أهمية حيوية بالنسبة للاقتصاد الوطني¹³.

ب- **قانون الاستثمار لسنة 1966:** عطلت الأحداث السياسية المتمثلة في التصحيح الثوري في 19 1965 القانون السابق، وقد ساهم هذا الوضع في إصدار قانون جديد وهو ما يعرف بقانون 66-284، المؤرخ في 15/09/1966 والذي حل محل قانون 1963¹⁴.

- إعطاء الحق للمستثمرين الخواص المحليين والأجانب في بناء الاقتصاد الوطني، ولكن في إطار احترام الاختيارات

- تحديد مجالات الاستثمارات في القطاعات الصناعية والسياحية، بالإضافة إلى تشكيل شركات مختلطة أو التصريح

إلا أنه ورغم انفتاح الجزائر على الاستثمار الأجنبي من خلال سلسلة من الاتفاقيات والتعديلات القانونية بقيت

برفع مساهمة سوناطراك إلى أكثر من 50% إلى أن تم تأميم المحروقات عام 1971. فالتأمينات في قطاع المحروقات لم
1971
16.

- تأميم الشركات البترولية غير الفرنسية في الفترة الممتدة بين 1967-1970.

- 1971

إلا أنه في 04 1971

12 1971 تلغي فيه نظام الاشتراك بـ

الاشتراك بين سوناطراك والشركات الأجنبية مبني على تكوين شركة تجارية تخضع للقانون الجزائري. وتبعاً لهذا المرسوم
17.

- رفع مساهمة شركة سونطراك بـ 51% في الشركات الفرنسية.

- مايبب النقل البري.

- منح دور المتعامل لشركة سونطراك التي يمكنها التنازل عليه لصالح الشريك الأجنبي في مرحلة التنقيب.

- عوائد عملية التأميم تحول إلى شركة سوناطراك وذلك طبقاً للمرسوم رقم 64/71
24
1971.

حيث نصت المادة الأولى من المرسوم 22-71 المؤرخ في 12/04/1971¹⁸ :

يمثل رأسمال أجنبي يقوم بنشاطات في مجال البحث باستغلال المحروقات السائلة منها في الجزائر، لا يمكن له القيام بالعمل
".

ج- قانون الاستثمار لسنة 1982: إعادة النظر في تسيير

إلى تطبيق النظام اللامركزي. 11-82 المؤرخ في 21 1982

. ومن جملة الأهداف التي حددها قانون 11-82¹⁹ :

- مساهمة القطاع الخاص في البرامج الـ

- " Sous- Traitance "

- توسيع الاستثمار إلى مناطق جغرافية من الوطن.

- المساهمة في إنجاز سياسة التنمية الجهوية.

ولقد كانت الميزة الأساسية لهذا القانون هو تحد 49% من رأسمال الشركة.

تغيرات في المجال الاستثماري الذي يمكن الرأسمال الأجنبي من المشاركة في الاقتصاد الجزائري، تم إصدار قانون جديد

11-82 يتمثل في قانون 14-86

إن التعديلات المختلفة التي جاء بها قانون 14-86 يمكن إنجازها فيما يلي:

ورد في المادتين 20 21²⁰ :

- إن العقود المبرمة بين المؤسسة الوطنية والشركاء الأجانب تحددها قواعد حيث تخضع الشراكة للمساهمة في الأعباء يك الأجنبي.
- المؤسسة الوطنية سونطراك هي المؤسسة الوحيدة التي تملك الرخص المنحمية والملتزمة اتجاه الدولة طبقا للقوانين ومختلف التنظيمات المنصوص عليها في مجال المحروقات.
- باستطاعة شركة سونطراك إبرام بروتوكول مع أي طرف أجنبي يلتزم بموجبه هذا الأخير في إطار الشراكة بجميع الالتزامات المادية، والتزامات الدولة فيما يخص انتفاع الطرف الأجنبي في حالة اكتشافه لحقل ما.
- ورغم أن التعديلات والإصلاحات في قانون 86-14 مست أغلب الجوانب في مجال المحروقات، إلا أن الاستثمار الاجنبي في هذا المجال بقي محدودا جدا ولم يرق إلى مستوى الطموحات، علما أن عدد العقود المبرمة بين شركة سونطراك في إطار الشراكة مع المتعاملين الأجانب بين الفترة 1986-1991 لم تتعد 15 13²¹.
- وعليه فإن تدفق الاستثمارات الأجنبية خلال هذه الفترة المذكورة لم تتجاوز حد معين، رغم 1988 كما هو مشار إليه في الجدول أدناه.

جدول رقم (05): تطور تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في الجزائر خلال 1986-1995.

السنوات	1986	1987	1988	1989	1990	1991	1992	1993	1994	1995
تدفق الاستثمار	5	4	13	12	12	12	12	15	18	5

Source: World Investment Report 1992.

World investment Report 1996.

ومن هذا الجدول نلاحظ الزيادة الملحوظة في تدفق الاستثمارات إلى الجزائر خلال فترة تقارب عقدا من الزمن، غير أنه في 1995 انخفضت هذه التدفقات بشكل ملحوظ بسبب القضايا الأمنية التي أثرت سلبا على هذه التدفقات.

2.1.3. التعديلات القانونية في قطاع المحروقات: ويتعلق بمسألة القرض الضريبي الذي ورد في قانون المالية التكميلي

1991، والذي كان يعرقل نشاط الشركات التي كانت تخضع للضريبة في بلدها الأصلي حتى لو قامت بنشاطات

23 91-21 المؤرخ في 04/12/91

39 86-14 : 23

الشخص المعنوي الأجنبي (جنبي) وباسمه مبلغ الضريبة المطابق للمكافأة العائدة للشخص المعنوي²².

هذا الشخص لا يمكنه أن يتهرب من مسؤوليته اتجاه الضريبة الخاصة بالأرباح التجارية والصناعية لأنه يخضع للقانون

النصوص القانونية المدعمة لقانون 91-21 بتاريخ 4 ديسمبر 1991:

❖ القوانين الخاصة بمنح الرخص المنجمية والتي تحدد الشروط المتعلقة بمنح الرخص المنجمية للتنقيب عن المحروقات والبحث عنها وشروط التخلي عنها واستغلالها²⁴. بالإضافة إلى القوانين المتضمنة كفاءات الترخيص للشريك الأجنبي،
25

❖ القوانين المتعلقة بتعريف الشركات الأجنبية التي تترشح للشراكة، والتي تهدف في مجملها إلى تحديد مختلف الصيغ التي تبني عليها الشراكة مع الطرف الأجنبي (عقود، مساهمات، طرق الاتفاق) في مجا
السائلة واستغلالها وكيفية مراقبتها²⁶.

❖ القوانين المتعلقة بتدخل الشركات الأجنبية، وتحدد أشكال التدخل للشركات الأجنبية في أعمال التنقيب والبحث عن المحروقات السائلة واستغلالها²⁷.
28

2.3. تطور إنتاج الغاز الطبيعي في الجزائر 1980 - 2011 : تعتبر الشركة الوطنية سونطراك من بين أكبر 1964. وفي عام 1998

²⁹، حيث وصلت الطاقة الإنتاجية إلى 78 متر مكعب من الغاز، ما يقارب 2,4%

الشيء الذي جعلها تدخل باب العالمية في إنتاج الغاز الطبيعي، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول (06): إنتاج الغاز الطبيعي في الجزائر من (1980 - 2011) : بليون متر مكعب

السنة	1980	1982	1984	1986	1988	1990	1992	1994
الإنتاج	14,2	21,9	31,5	36,5	43,0	49,3	55,3	51,6
السنة	1996	2000	2002	2004	2006	2008	2010	2011
الإنتاج	62,3	84,4	80,4	82,0	84,5	85,8	80,4	78,0

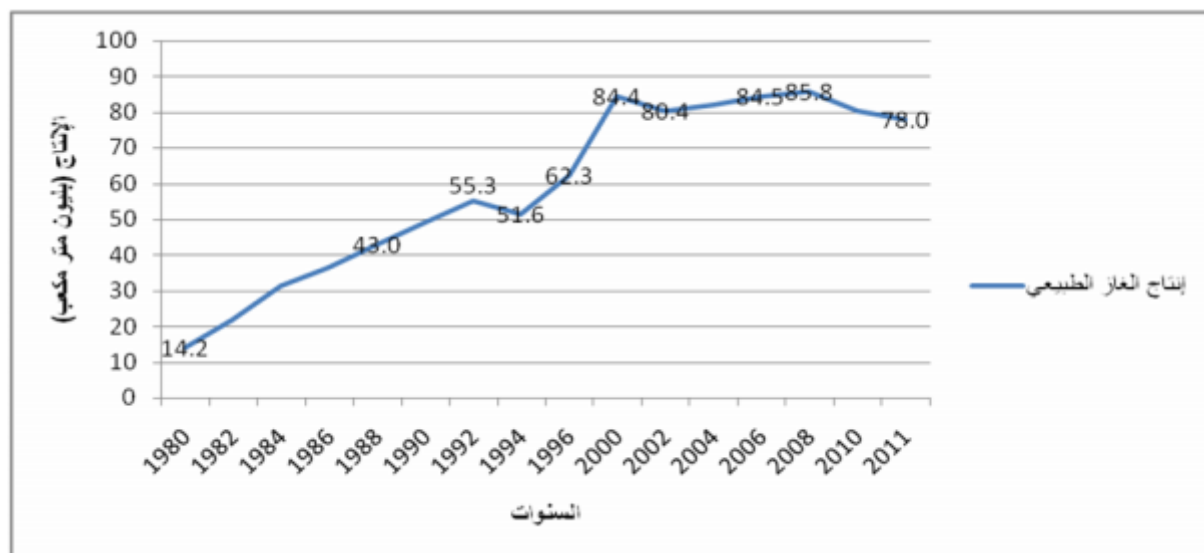
BP Statistical Review of World Energy June 2012 Natural Gas: Production; Source:
(<http://www.bp.com/statisticalreview/>)

وقد عرفت الكميات المنتجة تزايد مستمرا خلال الفترة الممتدة من عام 1980 إلى 2000

494,36% لتغير بعدها مباشرة إستراتيجية الجزائر الإنتاجية وهذا ما يفسره الانخفاض في 84,4 بليون متر

2000 إلى 78 بليون متر مكعب عام 2011 بنسبة انخفاض تقدر بـ 7.58%.

الشكل (05): تطور انتاج الغاز الطبيعي في الجزائر من (1980 - 2011)



المصدر: من إعداد الباحثين بناءً على قاعدة معطيات شركة "بريتش بتروليوم BP"

2009 إلى غاية نهاية 2011 راجع إلى التأثير بالتشريعات القانونية والمتمثلة في

الإجراءات الحمائية المطبقة في جانفي 2009 حينما فرض مرسوم رئاسي حدا أقصى قدره 49% على مساهمة المستثمرين الأجانب في رأسمال المشاريع الرئيسية، وكان لذلك تأثير فوري على الاستثمارات الأجنبية المباشرة³⁰.

3.3. استهلاك الغاز الطبيعي في الجزائر: يقدر استهلاك الغاز الطبيعي في الجزائر بـ 0,9%

عالميا، والجدول الموالي يوضح تطور الكميات المستهلكة من الغاز الطبيعي خلال الفترة الممتدة من 1980 إلى 2011.

الجدول (07): استهلاك الغاز الطبيعي في الجزائر من (1980 - 2011)

السنة	1980	1982	1984	1986	1988	1990	1992	1994
الاستهلاك	11,4	16,8	16,1	17,5	20,2	20,3	20,7	19,6
السنة	1996	2000	2002	2004	2006	2008	2010	2011
الاستهلاك	21,6	19,8	20,2	22,0	23,7	25,4	26,3	28,0

BP Statistical Review of World Energy June 2012 Natural Gas: Production; Source: <http://www.bp.com/statisticalreview/>

ومن خلال الجدول والشكل الموالي يتبين أن الاستهلاك عرف نموا من 11,4 بليون متر مكعب سنة 1980 إلى

19,8 2000 73,68%. وتواصل الاستهلاك في الزيادة ليصل في سنة 2011 إلى 28

متر مكعب بنسبة نمو قدرت بـ 41,41% للفترة الممتدة من 2000 إلى 2011.

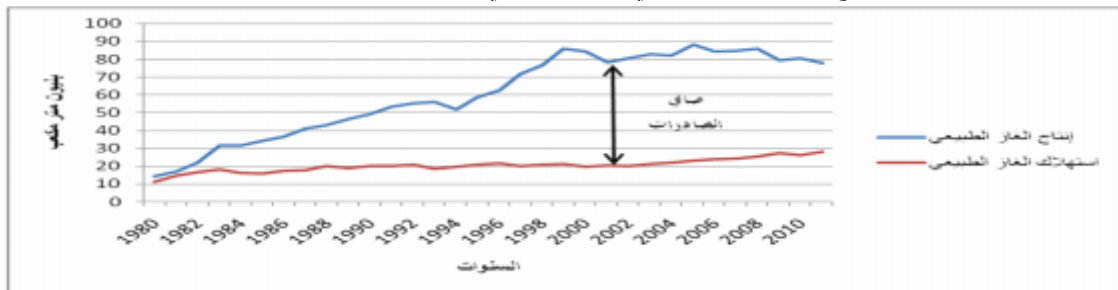
الشكل (06): تطور استهلاك الغاز الطبيعي في الجزائر من (1980 - 2011)



المصدر: من إعداد الباحثين بناءً على قاعدة معطيات شركة "بريتش بتروليوم BP"

وإذا ما قمنا بمقارنة الكمية المنتجة بالكمية المستهلكة سنجد أن هذه الفجوة أخذت في الاتساع ابتداء من سنة 1980 لتصل في سنة 2011 إلى 50 بليون متر مكعب وهي تعبر عن صافي الموالى.

الشكل (07): الإنتاج، الاستهلاك وصافي الصادرات في الجزائر من (1980 - 2011).



المصدر: من إعداد الباحثين بناءً على قاعدة معطيات شركة "بريتش بتروليوم BP"

4.3. الصادرات الجزائرية من الغاز الطبيعي مقارنة بدول العالم من 1980 - 2010:

1.4.3. صادرات الغاز الطبيعي عبر الأنابيب: حيث تزود الجزائر أوروبا بخطين، الأول يربط الجزائر بإيطاليا عبر تونس، والثاني يربط الجزائر بإسبانيا والبرتغال عبر المغرب. وقد انخفضت صادرات الغاز الطبيعي بواسطة الأنابيب في الأعوام الأخيرة³¹ 37 بليون متر مكعب سنة 2010 إلى 34,4 بليون متر مكعب سنة 2011³².

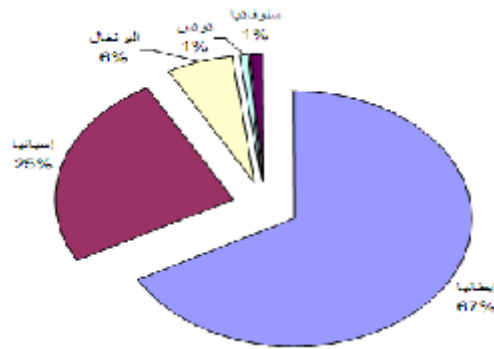
الجدول (08): صادرات الجزائر من الغاز الطبيعي عبر الأنابيب مقارنة بدول العالم (2010 - 2011) (بليون متر مكعب)

2011	2010		
34,4	37	النقل بالأنابيب	الجزائر
694,6	685,5	النقل بالأنابيب	دول العالم

Source: Natural Gas: Production; BP Statistical Review of World Energy June 2012 (<http://www.bp.com/statisticalreview>)

السوق المتوسطي حوالي 90% Sonatrach 2006
67% ثم اسبانيا 25% تليها البرتغال 6%³³.

الشكل (08): أهم الدول المستوردة للغاز الطبيعي عبر الأنابيب



Source : Sonatrach, commercialisation gaz et développement, 5ème édition, 2007, P 9.

1.4.3. صادرات الغاز الطبيعي المسال (LNG): كانت بداية تصديره مع سنة 1964

النوع أيضا انخفاضاً في التصدير من 19,3 بليون متر مكعب سنة 2010 إلى 17,1 بليون متر مكعب عام 2011.

الجدول (09): صادرات الجزائر من الغاز الطبيعي المسال (LNG) مقارنة بدول العالم (2010 - 2011)

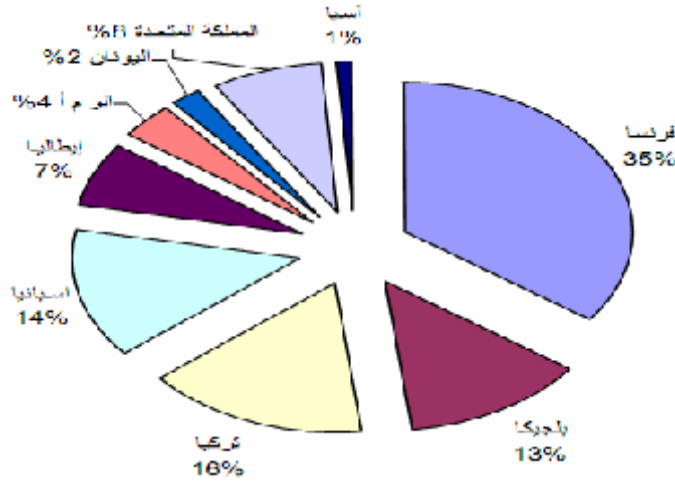
: بليون متر مكعب

2011	2010		
17,1	19,3	(LNG)	الجزائر
694,6	300,6	(LNG)	دول العالم

BP Statistical Review of World Energy June 2012 Natural Gas: Production; Source: (<http://www.bp.com/statisticalreview>)

والشكل الموالي يوضح أهم مستوردي الغاز الطبيعي المسال (LNG) 14% 13% 7% 35% 16% 1%³⁴.

الشكل (09): أهم مستوردي الغاز الطبيعي المسال (LNG) من الجزائر.



Source : Sonatrach, commercialisation gaz et développement, OP.cit, P 9.

4. تأثير الجانب الأمني في منطقة الساحل على إنتاج الغاز الطبيعي في الجزائر:

العقدين الأخيرين العديد من الدلالات الإضافية، ويعد " (Barry BUZAN) " 35 " .

1.4 التطورات الأمنية في منطقة الساحل: أدخلت الأزمة في منطقة الساحل التي تعرف بصفتها

() () أو الشريط الفاصل بين المغرب العربي وبلاد السودان³⁶

والأحداث المتوالية ابتداء من الحرب في ليبيا والتغيرات السياسية في تونس وصولا إلى الوضع في شمال مالي، الجزائر في تحد لم يسبق لم مثيل، حيث أثار هذا الوضع في مالي التي تمتلك حدودا مع الجزائر تصل إلى حوالي 1000 كلم مخاوف جديدة ليس فقط للجزائر وجيرانها ولكن أيضا لأوروبا والولايات المتحدة.

" التي تشترك في حدود واسعة مع هذه المنطقة الكبيرة، التي

ينتعش فيها تهريب الأسلحة، السجائر، المخدرات والاحجار بالبشر. وهذا ما تؤكد تقارير الأمم المتحدة التي تحصي ما 30% إلى 40% من المخدرات الصلبة تمر عبر هذه المنطقة، كما انها تشكل ثاني اكبر اسواق الاسلحة

الخفيفة وتشير تقديرات تقرير مسح الأسلحة الخفيفة التابع لبرنامج المعهد الأعلى للدراسات الدولية بجنيف في تقرير سابق إلى أن حوالي 100 مليون سلاح خفيف في القارة الإفريقية، كما أن 80 %

الصراعات السائدة في إفريقيا الغربية والتي تنتقل إلى الجزائر عبر مالي والنيجر³⁷.

شهدت المنطقة عمليات اختطاف متعددة كان هدفها الرئيسي رعايا غربيين وذلك بغية تحصيل فدى مالية كبيرة

لشراء الأسلحة والعتاد إلا انه في أبريل 2012

في مدينة غاو في الشمال المالي، وقد أفرج عن ثلاثة منهم في جويلية 2012 وبقي أربعة منهم محتجزين () :

(، والمعروف أن الجزائر تجرم بشدة دفع الفدى المالية للخطافين.

مما لا شك فيه أن الانقلاب الذي أدخل مالي في أزمة سياسية ثم تلاها بتدخل عسكري وكذا انتشار السلاح في ليبيا، كل هذا أجبر الجزائر إلى إعادة تقييم سياساتها الأمنية على طول الحدود الجنوبية المتسعة مع مالي وليبيا. لذلك سيؤدي أي تدخل أجنبي إلى تدفق مزيد من اللاجئين على الجزائر التي تستضيف الآن ما يزيد عن 20000 لاجئ دخلوا البلاد إلى غاية انتهاء عا 2012 منذ اندلاع هذه الموجة من الصراع³⁸.

قامت الجزائر بإشراك البلدان الأساسية في المنطقة (مالي، موريتانيا، النيجر وحتى نيجيريا) في إستراتيجية إقليمية منسقة لاحتواء مشكل الإرهاب، وكان الهدف من ذلك هو قطع الإمداد والدعم عن الجماعات الإرهابية الناشطة في . من جهة أخرى سعت الجزائر بدرجة نجاح نسبية لانتزاع التزام من دول المنطقة برؤيتها لحل مشاكل المنطقة والتي تركز على حل المشاكل الداخلية دون تدخل أجنبي عدا في مجالات قطاعية محددة³⁹.

واجهت هذه الإستراتيجية الطموحة عقبات كبيرة ليس أقلها العلاقات القوية التي تربط بين دول مثل مالي، موريتانيا والنيجر مع فرنسا وموقف هذه الأخيرة الساعي للحرب الذين دفعوا لقبول مبدأ التدخل العسكري في الشمال المالي. وتحسبا لأي طارئ عمدت الجزائر إلى إرسال ما يزيد عن 10000 جندي لإغلاق المنافذ الحدودية الفاصلة بينها وبين النيجر، مالي وموريتانيا مع مهمة خاصة بتطويق المسالك الصحراوية المهجورة⁴⁰.

وعلى الرغم من التطورات الأمنية الحاصلة في المنطقة إلا أن العقيدة الأمنية الجزائرية في توجيهها العام بقيت راسخة وثابتة وهي عدم التدخل في شؤون الآخرين، وهو ما لاحظناه في التحرك الجزائري حيال الأزمة الليبية التي أنتجت ثورة أدت إلى تغيير النظام وهي الرؤية التي تجد لها ركائز قانونية ودستورية تحدد المهام الأساسية لأجهزة الأمن الجزائرية التي تنحصر مهامها في حماية وصيانة سيادة الدولة وحدودها⁴¹. لكن السؤال المطروح ما هي الضريبة التي ستتحملها من وراء هذه المواقف؟

2.4. الهجوم الإرهابي على مجمع إنتاج الغاز "بتقنتورين" Tiguentourine



كنتيجة للإضطرابات الأمنية التي عرفتها

الفرنسي في الشمال المالي، وفي ظل التغيرات السياسية التي حدثت في كل من تونس والانتشار الواسع للسلاح في ليبيا.

42

والتي تقع في الجهة الجنوبية الشرقية وتفصلها عن الجزائر⁴² مجموعة إرهابية متكونة من مجموعة من 7 جنسيات مختلفة.

14

يقدر مستوى الطاقة الإنتاجية قبل الهجوم الإرهابي بـ 24 مليون متر مكعب كل يوم

. الإنتاج الغازي لهذا الموقع يمثل 10% من الإنتاج الوطني للغاز الطبيعي⁴³. يجمع العقد الذي يقسم الإنتاج

"BP بريتش بتروليوم" "SONATRACH" " " "
1998 29 "STATOIL" المؤسسة النرويجية 1999 13
انضمت إلى عقد الشراكة "SONATRACH/BP" في عين آمناس تبعا للإمضاء المبرم يوم 3 2004.

خلاصة والنتائج:

مما لا شك فيه وبعد دراستنا لمختلف جوانب الموضوع أن العامل الأمني له أثر مباشر على الاقتصاديات الوطنية وعليه :

- استمر الاتجاه التصاعدي في زيادة إنتاج العالم من الغاز الطبيعي بمعدل نمو من سنة 2000 إلى 2011 بـ 35,86%.
- 2409,1 بليون متر مكعب سنة 2000 إلى 3222,9 بليون متر مكعب سنة 2011 بـ 33,78%.
- ارتفع إجمالي إنتاج الدول العربية من الغاز الطبيعي في عام 2011 إلى حوالي 513,2 بليون متر مكعب مقابل 258,9 بليون متر مكعب عام 2000. بـ 15,6% من إجمالي الإنتاج العالمي.
- تحتل قطر المرتبة الأولى عربيا في إنتاج الغاز الطبيعي والمقدر بـ 146,8 بليون متر مكعب بـ 4,5% مصر والإمارات في المراتب الأولى بـ 8,7% من الاستهلاك العالمي، وتحتل السعودية المرتبة الأولى بـ 3,1%.
- عرفت الكميات المنتجة في الجزائر تزايدا مستمرا خلال الفترة الممتدة من عام 1980 إلى 2000 بـ 494,36% لتتغير بعدها مباشرة إستراتيجية الجزائر الإنتاجية وهذا ما يفسره الانخفاض في الإنتاج من 84,4 بليون متر مكعب عام 2000 إلى 78 بليون متر مكعب عام 2011 بنسبة انخفاض تقدر بـ 7,58%.
- هو التأثير بالتشريعات القانونية والمتمثلة في الإجراءات الحمائية المطبقة في جانفي 2009 أقصى قدره 49% على مساهمة المستثمرين الأجانب في رأسمال المشاريع الرئيسية، وكان لذلك تأثير فوري على
-) 1966 1963 1982
على تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر في هذا القطاع أدخلت الأزمة في منطقة الساحل والأحداث المتوالية ابتداء من الحرب في ليبيا والتغيرات السياسية في تونس وصولا إلى الوضع في شمال مالي، الجزائر في تحد لم يسبق لم مثل، فتعرض "Tiguentourine" " المخاذية لدولة ليبيا إلى هجوم ارهابي ليعطل مستوى الطاقة الإنتاجية المقدرة قبل هذا الهجوم بـ 24 مليون متر مكعب كل يوم 14 . الإنتاج الغازي لهذا الموقع يمثل 10% من الإنتاج الوطني للغاز الطبيعي.
- وأخيرا إذا أردت دول الساحل والدول المخاذية لها الخروج من هذه الأزمات، فعليها غرس وتنفيذ الحكم الراشد من خلال خلق حوار مؤسسي بين القوى الثلاث للحكم الراشد الحكومة، القطاع الخاص والمجتمع المدني.

الهوامش:

- 1 " كشاف والإنتاج للشرق الأوسط في شركة توتال الفرنسية"، مقدمة، مجلة آفاق، العدد الثالث، أطلس للطباعة، شركة توتال، دبي، صيف 2012 3.
- 2 .7
- 3 صندوق النقد العربي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد، أبو ظبي، الإمارات، 2002 26.
- 4 "بريتش بتروليوم"
- 5 Natural Gas: Production; BP Statistical Review of World Energy June 2012 (<http://www.bp.com/statisticalreview>)
- 6 26 التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2002
- 7 (Dry Natural Gas Production)
- 8 (<http://www.bp.com/statisticalreview>) (visit : BP Statistical Review of World Energy June 2012)
- 9 9 التقرير الاقتصادي العربي الموحد، 2002 9.
- 10 عطيات بريتش بتروليوم.
- 11 9 التقرير الاقتصادي العربي الموحد، 2002 9.
- 12 Energy Information Administration, Country Analysis Briefs, Algeria, Mar. 8, 2012 , P 04; visit: www.eia.doe.gov
- 13 20 - 19 2002 التقرير الاقتصادي العربي الموحد
- 14 23 : 63 - 277، المؤرخ في جويلية 1963، الجريدة الرسمية، العدد 53 1963 477
- 15 فارس فوضيل، الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول النامية - ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة، فرع 1998-1997 .126 .
- 16 127 .
- 17 Akacem Khedidja, Evaluation théorique et pratique de l'investissement étranger en Algérie 1962-1999, Thèse de magister, Alger Juin 2000, P 75.
- 18 "عراي فتحي،" الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول النامية - ، مذكرة غير منشورة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 2000 119.
- 19 AKCEM Khedidja, OP. Cit., P 78.
- 20 محفوظ لعشب، دراسات في القانون الاقتصادي، المطبعة الرسمية، الجزائر، 1986 103.
- 21 86-14 المؤرخ في 19، 1986، خاص بمجال التنقيب والبحث عن المحروقات واستغلالها ونقلها بالأنايب، الجريدة الرسمية، العدد 35 1986.
- 22 فتحي عراي، مرجع سابق، ص 129.
- 23 الجريدة الرسمية، العدد 42، الصادرة في 11-09-1991.
- 24 الجريدة الرسمية، العدد 22، الصادرة في 06 1996.

- ²⁴ الجريدة الرسمية، العدد 30، الصادرة في 21 1987.
- ²⁵ : 435-94 المؤرخ في 1994/12/12 34-88، المؤرخ في 1988/02/16.
- ²⁶ : 93-95 المؤرخ في 1995/03/25.
- ²⁷ : 118-96 المؤرخ في 1996/04/06 159-87، المؤرخ في 1987/07/21.
- ²⁸ : 467-94 المؤرخ في 1994/12/25.
- ²⁹ "الصدمة الإيجابية"، مجلة الاقتصاد والأعمال، عدد خاص بالجزائر، الشركة العربية للصحافة والنشر والإعلام، بيروت (نوفمبر 1999) 13.
- ³⁰ البنك الدولي، موجز اعلامي عن الجزائر، (www.worldbank.org)
- ³¹ "الصدمة الإيجابية"، مجلة الاقتصاد والأعمال، عدد خاص بالجزائر، الشركة العربية للصحافة والنشر والإعلام، بيروت (نوفمبر 1999) 13.
- ³² BP Statistical Review of World Energy June 2012 Natural Gas: Production; (<http://www.bp.com/statisticalreview/>)
- ³³ Sonatrach, commercialisation gaz et développement, 5ème édition, 2007, P 9.
- ³⁴ Sonatrach, commercialisation gaz et développement, OP.cit, P 9.s
- ³⁵ صالح زباني، محولات العقيدة الأمنية الجزائرية في ظل تنامي تهديدات العولمة، مجلة المفكر، العدد الخامس، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ، 288.
- ³⁶ محمد فال ولد بلال، الأمن والاستقرار في منطقة الساحل: الواقع والمآلات، المركز الموريتاني للدراسات والبحوث الإنسانية، صحيفة 15 2012 1.
- ³⁷ بوحنية قوي، الإستراتيجية الجزائرية تجاه التطورات الأمنية في منطقة الساحل الإفريقي، 28 نوفمبر 2012.
- ³⁸ يحيى الزبير "أستاذ العلاقات الدولية في المدرسة العليا للتجارة بمرسيليا فرنسا" ، الجزائر والوضع المعقد في منطقة الساحل: (<http://studies.aljazeera.net>) 3.
- ³⁹ يحيى الزبير، نفس المرجع، ص 6.
- ⁴⁰ عبد الله مامادو باه "كاتب صحفي وباحث في حقوق الإنسان مهتم بالشؤون الإفريقية"، آفاق الوضع الأمني والسياسي في شمال مالي، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، قطر، 29 2012 8. (<http://studies.aljazeera.net>)
- ⁴¹ 2.
- ⁴² لعلم أنه في ظل الأزمة المنية التي عاشتها الجزائر في فترة التسعينيات لم يتعرض ولا أي مركب بتولي أو غازي للهجمات الإرهابية.
- ⁴³ Tiguentourine-Complexe gazier : 35 % de la production totale mis en ligne dans les plus brefs délais ; Rédaction Radionet - Vendredi, 01 Février 2013 09:45